

جعفر گل محمدی \*

## دور الإيرانيين في المدونات الأخلاقية

(الصفحات ۱۸۳-۱۹۴)

### ملخص

من الواضح أن الأخلاق قوام الأمة، وإذا خلت من الأخلاق فقد اتجهت نحو الزوال والفناء، من هنا كانت الأخلاق أحد الأركان الأربعة للبناء الحضاري. تعميق البعد الأخلاقي يتطلب دراسات عقلية وفلسفية وبحوثاً علمية، وبدونها تصبح الخلفية الأخلاقية ضعيفة هشّة. الإسلام الذي يقوم على أساس إتمام مكارم الأخلاق استطاع خلال تاريخه أن يقدم مدونات هامة إلى المجتمع البشري، كان سهم الإيرانيين فيها ملحوظاً. وهدف المقال تسليط الضوء على هذا الدور الحضاري للإيرانيين.

### المقدمة:

لإيران حضارة عريقة ذات تأثير على بقية الحضارات. ومن ذلك انتقال العلوم من مدينة جندي شابور إلى دائرة العالم الإسلامي. ففي هذه المدينة كانت ثمة مدرسة ومستشفى منذ عهد كسرى انوشيروان، وكان فيها أطباء وعلماء من بلدان مختلفة. دخل الإسلام عن طريق قلوب الإيرانيين، وكان الانتشار الإسلامي السريع لإيران يعود إلى المشتركات الثقافية بين الإيرانيين والمشروع الإسلامي. ومن هنا دخل

\* - أستاذ في جامعة طهران.

الإيرانيون بسرعة مدهشة في خدمة العلوم الإسلامية، فأثروا العلوم الإسلامية إلى جانب العلوم التي تتطلبها حركة الحضارة الإسلامية مثل الرياضيات وفن العمارة والطب والجغرافيا والنجوم... فألفوا في ذلك ما يعتبر اليوم من مصادر تاريخ العلوم العالمية.

من تلك العلوم علم الأخلاق، فقد كان للإيرانيين سهم كبير فيه. ولاستيعاب خلفيات هذا الدور يلزمنا أن ندرس هذا العلم لدى الإيرانيين قبل الإسلام وبعده، لنرى ما نقله الإيرانيون من علومهم القديمة إلى الدائرة الإسلامية ضمن خدماتهم العلمية والفكرية، لكن الاختصار يفرض علينا أن نكتفي بالعصر الإسلامي.

علم الأخلاق يتناول السلوك الإنساني (صالحه وطالحه) ويدرس سبل الوصول إلى السلوك الصالح واجتناب الطالح. من هنا فإن سيعته بسعة أفكار الإنسان وصفاته وأفعاله. لذلك لا يمكن أن ينافس علم الأخلاق في أهميته أي علم آخر، إذ كل علم من العلوم يتناول جزءاً من حياة البشر، غير أن علم الأخلاق لا يخرج منه أي جزء. حتى حين يجلس الإنسان في زاوية ويغرق لوحدة في التفكير فإنه يمكن تصنيفه أيضاً بأنه أخلاقي أو غير أخلاقي، لأن التفكير أيضاً يدخل في موازين التقويم الأخلاقي.

وهذا هو الذي أدّى بالبشرية أن تبحث منذ فجر ولادتها عن نظام أخلاقي، وما وصلنا من تراث غني في هذا المجال يدل على مدى الاهتمام بهذا الجانب من العلوم الإنسانية.

علم الأخلاق في التاريخ الإسلامي مرّ بمراحل إهمال واهتمام، فهو كعلم التاريخ لم يكن موضع اهتمام المسلمين في القرون الأولى، ولعل ذلك يعود إلى أن المسلمين لم يروا في غير القرآن والسنة موجهاً لأخلاقهم، ثم إن علم الأخلاق واجه شبهة تقول إن هذا العلم يصبح ذا فائدة إذا أمكن تغيير أخلاق الأفراد، بينما هناك نصوص تدل على عدم إمكان هذا التغيير. من ذلك قوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ، خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة/ 6 - 7)، ومن ذلك ما يروى عن رسول الله (ص) قال: «إذا

● دور الايرانيين في المدونات الاخلاقية

سمعتم بأن جبلاً زال عن مكانه فصدّقوه، وإذا سمعتم برجل زال عن خلقه فلا تصدقوه فإنه يعود إلى ما جُبل عليه» وقالوا أيضاً، الأخلاق تتبع المزاج، والمزاج غير قابل للتغيير<sup>(١)</sup>.

هذه الشبهات عليها ردود كثيرة لا مجال لاستعراضها، غير أننا أردنا الإشارة فقط إلى سبب عدم الاهتمام بعلم الأخلاق في القرون الإسلامية الأولى. في هذه المقالة نقتصر على ذكر دور الإيرانيين في تأليف المدونات الأخلاقية ولا يمكن إلاً ذكر بعضهم ممن:

١ - وصلتنا آثارهم، إذ كثير من تلك الآثار مفقودة.

٢- كانت آثارهم ذات خصوصية مؤثرة في تعميق علم الأخلاق.

٣- كانت آثارهم ذات صبغة فلسفية تحليلية، لا أن تكون مجاميع حديثة في الأخلاق ولا ما دونه العرفاء والصوفية الذين تركوا لنا مؤلفات في الأخلاق العرفاني، إذ إن هذه المؤلفات لكثرتها تحتاج إلى دراسات مستقلة.

### محمد بن زكريا الرازي (٢٥١-٣١٣ هـ)

أبو بكر محمد بن زكريا بن يحيى الرازي، ولد في أول شعبان سنة ٢٥١ هـ في مدينة الري، ليست لنا معلومات عن فترة شبابه ودراسته. لكنه بعد أن بلغ الذروة في العلم والشهرة كاتبه الحكام والأمراء ودعوه، وألف كتباً باسمهم. ومكث أمدًا يمارس عمله العلمي في مسقط رأسه في مارستان (مشفى) المدينة. وتوفي هناك في الخامس من شعبان سنة ٣١٣ هـ.

قالوا عن الرازي إنه جالينوس العرب، وفيلسوف العرب، وطبيب المارستان، والطبيب المسلم، ولقبوه بأنه العلامة في علوم الأوتل. ذكر الرازي أنه ألف ما يقارب من مائتي كتاب ومقاله ورسالة في الفنون الفلسفية أي في العلم الطبيعي والعلم الإلهي<sup>(٢)</sup>.

الكتاب المشهور للرازي في الأخلاق يحمل عنوان: الطب الروحاني تناول فيه

الأخلاق برؤية طبية. وكلمة الطب الروحاني عنى بها الرازي علم الأخلاق، ووضعه مقابل الطب الجسماني. وهو، كما يذكر في المقدمة، قد وضع هذا الكتاب ليكون نظيراً لكتاب المنصوري في الطب.

في الفصل الأول من الكتاب يعرف «الإنسان السالم» ويرى أن هذه السلامة الروحية والأخلاقية إنما تتحقق حين تكون كل نشاطات الإنسان حول محور العقل. وفي الفصل الثاني يهتم بالكشف عن جذور اختلال المزاج الروحي والأخلاقي ويرى أن كل مشكلات الإنسان ناشئة عن اتباع الهوى<sup>(٣)</sup>.

في الفصل الرابع يوصي المؤلف قراءه بإيجاد جوّ تشخيصي - مختبري لكشف الأمراض الأخلاقية، ويطلب منهم أن يمعنوا النظر بدقة في سلوكهم كي يتنبهوا إلى الانحرافات بصراحة ودقة. ثم يخصص الفصول الباقية (من الخامس إلى العشرين) لذكر الأمراض الروحية وطريقة علاجها<sup>(٤)</sup>.

نشر پول كراوس النص العربي للكتاب ضمن الرسائل الفلسفية سنة ١٩٣٩ في القاهرة، وفي سنة ١٩٨٦ نشر في بيروت ودمشق بتحقيق سليمان البواب في دار الحكمة للنشر وفي سنة ١٩٥٥ بتحقيق فؤاد السيد في القاهرة.

إضافة إلى كتاب الطب الروحاني وصلنا من الرازي أيضاً كتاب الرسائل الفلسفية حقه پول كراوس ونشره ضمن مجموعة آثار الرازي تحت عنوان الرسائل الفلسفية. ترجم المستشرق آربري كتاب الطب الروحاني إلى الإنجليزية سنة ١٩٥٠<sup>(٥)</sup>.<sup>(٦)</sup>

### أبونصر الفارابي

ابو نصر، محمد بن طرخان الفارابي هو دون شك أكبر حكيم في القرن الرابع الهجري. لقب بالمعلم الثاني لما بلغه من مرتبة بعد أرسطو (المعلم الأول) في إحاطته بمختلف فروع العلوم. وأيضاً لأنه شرح للمسلمين الأبواب المختلفة للمنطق وأكمل ما فات الكندي والأقدمين.

كان مضطرباً بالعربية والمنطق والفلسفة والكلام والحكمة والهيئة والرياضيات

● دور الايرانيين في المدونات الاخلاقية

والموسيقى والسياسة وعلم الاجتماع، وتمكنًا من عدة لغات، غير أن مؤلفاته جميعًا باللغة العربية. ومن المؤسف أن أثن مؤلفاته ورسائله لم تصل إلينا، من تلك كتاب أغراض ما بعد الطبيعة وهو شرح على ما بعد الطبيعة لأرسطو.

ترجمت بعض آثار الفارابي المهمة إلى اللغات الفارسية والتركية واللاتينية والروسية والانكليزية والألمانية والفرنسية، أهم كتبه في حقل الأخلاق: تحصيل السعادة، والتنبيه على سبيل السعادة. والأخلاق، ونيل السعادات، وفصول منتزعة.

كتاب فصول منتزعة أهم مدونة أخلاقية للفارابي، صححه وترجمه إلى الانكليزية المستشرق دانلب، وطبعته جامعة كمبريج البريطانية سنة ١٩٦١ تحت عنوان الفصول المدنية، وطبع بعنوان فصول منتزعة بتحقيق فوزي متري النجار مع إضافة تعليقات، وطبع في بيروت سنة ١٩٧١. هذا الكتاب من المدونات الأخلاقية النادرة في الأخلاق الفلسفية. ومع قلة حجمه فإنه يضم مباحث أخلاقية عميقة وبأسلوب جذاب. من أبرز معالم الكتاب التعاريف الدقيقة للمفاهيم الأخلاقية، وبعضها فريد في دقتها<sup>(٧)</sup>.

**أبو الحسن العامري (٣٠٠ - ٤٢٨ هـ)**

محمد بن أبي ذر يوسف العامري المشهور بأبي الحسن العامري، الفيلسوف والمنطقي والعارف. ولد في نيشابور، ودرس فيها العلوم الدينية، ثم رحل إلى شامستيان من قرى بلخ وهناك درس الفلسفة على أبي زيد البلخي، وبعد وفاة البلخي رحل إلى جاج ودرس على أبي بكر القفال الفقه وكلام الماتريدي.

سكن أبو الحسن في أوائل النصف الثاني من القرن الرابع في مدينة الري خمس سنوات حيث كتب ودرّس في حماية أبي الفضل ابن العميد وولده أبي الفتح.

أهم آثاره السعادة والإسعاد في السيرة الإنسانية ويبدو أن محمد كرد علي أول من نشر مخطوطة هذا الكتاب سنة ١٩٢٩ م.

وطبعت نسخة أخرى من الكتاب في القاهرة بدار الثقافة سنة ١٩٩١ بتحقيق أحمد عبدالحليم<sup>(٨)</sup>. هذا الأثر يشتمل على قسمين: الأول يتناول تعاريف وأقوال بشأن

السعادة واللذة والألم والمحاسن والمساوئ. والقسم الثاني مجموعة موسّعة في «السياسة» أي السلوك الذي ينبغي أن يسلكه الحكام والولاة وربّ الأسرة ليضمنوا سعادة أفراد المجتمع.

هذا الكتاب من أقدم المدونات الباقية في الأخلاق الفلسفية الإسلامية— الإيرانية، وفيه مادة وافرة في الموضوعات المبتكرة والمسائل المفيدة. والعامري قطع شوطاً جديداً في كتابه هذا على طريق التأليف في علم الأخلاق الإسلامي.

### أبو علي مسكويه (٣٢٥-٤٢١ هـ)

أحمد بن محمد بن يعقوب المعروف بمسكويه، من رجال الفكر الإسلامي في القرن الرابع. ولد في الري بحدود سنة ٣٢٥ هـ.

ولما كان يتحلّى به من كفاءات ذاتية وما كان في بيئته من مكتبات ضخمة ومن نشاط علمي تميّز به العصر البويهي، نبغ مسكويه في العلوم المختلفة مثل الفلسفة والأخلاق والكيمياء والطب والتاريخ والشعر والأدب حتى عدّ بعد أرسطو والفارابي «المعلم الثالث» لأن الفارابي بيّن الحكمة النظرية لليونانيين، وهو قدّم منظومة منسجمة للحكمة العملية اليونانية.

مسكويه خلّف آثاراً قيمة في الأخلاق والفلسفة بشكل خاص مثل تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، وترتيب السعادة والفوز الأصغر، والحكمة الخالدة. ويعتبر كتاب تهذيب الأخلاق أهم كتبه في الأخلاق وأجمعها، ويحتوي على أصول الأخلاق وأسسها، ويتميز بنظم واستحكام بديعين. ويعتقد بعضهم أنه أول كتاب دُوّن بصورة منسجمة ومنظمة ومستدلّة في علم الأخلاق.

في هذا الكتاب نرى تأثير اليونانيين وخاصة أرسطو ثم نستطيع أن نرى تأثير هذا الكتاب فيمن كتب بعده، حتى أن نصير الدين الطوسي ذكر أن كتابه أخلاق ناصري (فارسي) ترجمة لتهذيب الأخلاق مع إضافات عليه، والغزالي استفاد منه في كتابه إحياء العلوم.

● دور الايرانيين في المدونات الاخلاقية

الكتاب يضم سبع مقالات: تعريف النفس والأخلاق والطبائع، والفرق بين الخير والسعادة، وأعمال الإنسان، وأنواع المحبة، والأمراض النفسانية، والطب النفساني. الحكمة الخالدة الذي ترجم إلى الفارسية تحت عنوان جاودان خرد يتضمن نصائح أخلاقية وتربوية نقلًا عن أمم مختلفة. ولمسكويه رسائل ومقالات في الأخلاق والفلسفة منها: رسائل: اللذات والآلام، ورسالة في الطبيعة، ورسالة في جوهر النفس، والعقل والمعقول، والنفس والعقل، وحقيقة العقل. طُبع تهذيب الأخلاق مرارًا في الهند والقاهرة واسطنبول، وطهران. وأول من أخرجها قسطنطين زريق سنة ١٩٦٦ مصححًا ومحقّقًا.

#### محمد الغزالي (٤٥٠-٥٠٥هـ)

أبو حامد، محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، الملقب بحجّة الإسلام، وزين الدين الطوسي. فقيه وفيلسوف ومتكلم وعارف. ولد في طابران من أعمال طوس، وتوفي في طوس ودفن في طابران. من أكابر علماء النصف الثاني من القرن الخامس وأوائل القرن السادس.

توفي وهو ابن ٥٥ سنة، وأصبح منهجه العلمي قدوة للأجيال التالية. وعلى يديه خرجت بالتدرّج كثير من الأوهام التي كانت تُدرّس باسم العلم، بعد صراع خاضه الغزالي مع الفلسفة اليونانية، وبذلك انفتح الطريق أمام تطور علمي سريع. الشك الذي انتهجه الغزالي في عمله العلمي كان من بواعت النهضة العلمية في أوروبا. واستفاد «كانت» في فلسفته من إحياء العلوم للغزالي. مع أن الغزالي لم يُعمر طويلاً، لكنه ترك مئات من الكتب والرسائل<sup>(٩)</sup>.

#### أهم آثار الغزالي في الأخلاق

١ - إحياء علوم الدين (المعروف باسم إحياء العلوم) وهو أهم كتب الغزالي وأجمعها

وأشهرها . كتبه بعد أن تخلى عن التدريس في نظامية بغداد، وبعد أن دخل في مرحلة تحولٍ روحي وشكوك وهياج فكري، وعلى أثر اختيار طريق المجاهدة وترك المجادلة، وفي أيام أسفاره وإقامته لسنين في الشام والقدس والحجاز. وهو حصيلة معاناة صوفية وتأمل علمي.

ينقسم إحياء العلوم على أربعة أقسام هي: العبادات والعادات والمهلكات والمنجيات، وكل قسم يحتوي على عشرة كتب. ربه الأول دراسة في العبادات وارتباط الإنسان بخالقه، والربع الثاني في العادات وروابط الأفراد مع بعضهم، وفي الربعين المهلكات والمنجيات وعلاقة الإنسان مع نفسه. وهو في ذلك - كما يقول الغزالي في مقدمة الإحياء - استفاد في طريقته لتصنيف الكتاب من المؤلفات الفقهية.

هذا الكتاب من أكثر الكتب تأثيراً في المدونات الأخلاقية التي تلتها، ولذلك كانت عليه شروح وتلخيصات كثيرة منها:

- المعني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار؛ لزين الدين أبي الفضل عبد الرحيم النراقي (٨٠٦هـ).

- تحفة الإحياء فيما فات من تخريج أحاديث الإحياء: لقاسم ابن قطلوبغا الحنفي (٨٧٩هـ).

- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين؛ للسيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي المشهور بالمرتضى.

- لباب الإحياء؛ لأحمد غزالي شقيق الإمام محمد الغزالي.

- منهاج القاصدين؛ لابن الجوزي.

- المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء؛ للملا محسن فيض الكاشاني (١٠٩١هـ)

وثمة كتب أخرى تأثرت بالإحياء مثل: جامع السعادات للملا مهدي النراقي، ومعراج السعادة، للملا أحمد بن مهدي النراقي. ومن بين شعراء الفارسية وعرفائها نذكر سعدي في كلستان و بوستان، وجلال الدين الرومي في المتنوي تأثراً بأفكار الغزالي خاصة إحياء العلوم.



● دور الايرانيين في المدونات الاخلاقية

ومن مؤلفات الغزالي في الأخلاق: ميزان العمل ومنهج العابدين إلى جنة رب العالمين.

### الخواجه نصير الدين الطوسي (٥٩٧-٦٧٢ هـ)

أبو جعفر محمد بن الحسين الطوسي المشهور بالخواجه نصير الدين الطوسي، ولد سنة ٥٩٧ هـ من أسرة نزحت من جهود (من أعمال قم) إلى طوس، حيث ولد الخواجه وترعرع، ولذلك عرف بالطوسي. وتوفي في ذي الحجة سنة ٦٧٢ هـ ببغداد. ذكر الصفدي في الوافي بالوفيات ٤٠ أثراً للخواجه الطوسي، وذكر بروكلمان ٥٦، وجورج سارش ٦٤<sup>(١٠)</sup>.

أهم كتبه الأخلاقية: آداب المتعلمين، وأوصاف الأشراف وأخلاق محتشمي، وأخلاق ناصري.

والكتاب الأخير (أخلاق ناصري) أهم رسالة في الحكمة العملية في العصر الإسلامي. ألفه حين كان بقهستان في خدمة حاكمها ناصر الدين عبدالرحيم، محتشم الإسماعيلي. وهذا الحاكم طلب من الخواجه أن يكون في عداد أتباعه، وطلب منه أيضاً ترجمة كتاب تهذيب الأخلاق لمسكويه إلى الفارسية. ويظهر من التاريخ المذكور في نهاية نسخة أخلاق ناصري أنه أقدم مدونات الخواجه.

وأخلاق ناصري كما وصلنا اليوم يشتمل على ثلاثة أقسام: الأخلاق، وتديير المنزل، وسياسة المدن.

أغلب محتويات القسم الأول من هذا الكتاب مأخوذة من كتاب تهذيب الأخلاق لأبي علي مسكويه.

القسم الثاني في الحكمة المنزلية مستفاد من رسالة مترجمة إلى العربية في التدبير المنزلي لكاتب فيثاغوري مجهول باسم أبروسن.

القسم الثالث من هذا الكتاب مستلهم في أكثره من الفصول المدينة وآراء أهل

المدينة الفاضلة للفارابي ورسالة السياسة لابن سينا. ويختتم الفصل بذكر وصايا أفلاطون.

الخواجه بكتاب أخلاق ناصري قد أسس الأثر الأول الهام في الحكمة العملية - التقليدية، إذ لم يكن قبله لا لدى اليونانيين ولا الإسلاميين مثل هذا الإنجاز. قبل هذا التأليف كانت ثمة آثار مهمة في الحكمة النظرية مثل دانسنامه علائي بالفارسية و الشفاء بالعربية، غير أن أخلاق ناصري أول أثر في الحكمة العملية. ولذلك كان نموذجاً يُحتذى لدى الفلاسفة المتأخرين عن الخواجه في تدوينهم كتب الحكمة العملية.

وعلى أخلاق ناصري شروح وتلخيصات عديدة منها:

- أوصاف الأشراف، ملخص للكتاب بيد الخواجه نفسه. طبع مراراً في إيران والهند.  
- مفتاح الأخلاق، شرح للكتاب أنجزه عبدالرحمن بن عبدالرحيم بن عبدالكريم برهان پوري، وقدمه لملك الهند أورنگ زيب.  
- توضيح الأخلاق ألفه سنة ١٠٥١هـ أمير علاء الدين حسين الآملي بأمر الشاه صفي، أعاد فيه الكتاب (أخلاق ناصري) بعبارات واضحة.  
نفس هذا العمل قام به أبو المعالي العاملي للسلطان قطب شاه وحمل نفس العنوان (توضيح الأخلاق).

- حديقة اللغة، لمحمد سعد الله.

- شرح أخلاق ناصري، للسيد علم الله جالندهري .

- شرح أخلاق ناصري، للسيد علي محمد كلهوي.

- أخلاق ناصري، ترجمة للكتاب إلى الانجليزية، أنجزها ويكنز وطبع سنة ١٩٦٤ ضمن «مجموعة التراث الإنساني».

- قسم تهذيب الأخلاق من رسالة جام جهان نما (فارسية) (أخلاق منصور) لغياث الدين منصور الدشتكي الشيرازي هو أيضاً ملخص لأخلاق ناصري.

### جلال الدين أسعد الدواني (ت ٩٠٧هـ)

جلال الدين محمد بن أسعد الدواني، المعروف بالعلامة الدواني، من علماء القرن التاسع الهجري. تلقى علوم العربية على والده وتلمذ في شيراز على ملا محي الدين الأنصاري وهمام الدين صاحب شرح طوالع (فارسي) في العلوم الدينية والحكمة. مؤلفاته في المنطق والحكمة والأخلاق والفلسفة والكلام موضع اهتمام العلماء. أثره في الأخلاق تحت عنوان *لوامع الإشراف في مكارم الأخلاق* المعروف باسم *اخلاق جلالی طبع مراراً في الهند*.

كان هذا الكتاب حتى نهاية عصر الحكم البريطاني كتاباً دراسياً وأول كتاب أخلاقي مهم إسلامي ألقت أنظار الغربيين. أكثر الباحثين الغربيين تعرّفوا كتاب *اخلاق ناصري* عن طريق هذا الكتاب. ترجمه إلى الانجليزية تاميسون وأعيد طبعه في لاهور سنة ١٨٩٥م. هذه الترجمة قدّمتها مؤسسة الترجمة الشرقية في لندن على أنها الفلسفة العملية للشعوب الإسلامية، وباعتبارها نموذجاً ممتازاً للمدونات العملية - الانجليزية في القرن التاسع عشر.

### محمد مهدي النراقي (١١٢٨ - ١٢٠٩هـ)

محمد مهدي بن أبي ذر النراقي من أشهر علماء الشيعة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر. ولد في نراق من أعمال كاشان وتوفي في النجف الأشرف سنة ١٢٠٩هـ. المحقق النراقي جمع بين المعقول والمنقول، ومهر في عدة فنون، وترك ٣٢ أثراً في الفقه والأصول والفلسفة والكلام والهيئة والرياضيات والأخلاق. وفي حقل الأخلاق له أثران هما:

١ - *جامع السعادات ٢* - *جامع المواعظ*. والأول من أشهر كتب النراقي. وهو أجمع كتاب في الاخلاق. هدف المؤلف من كتابه هذا جمع ما جاء به الإسلام في حقل تهذيب الأخلاق. وأضاف إليه مقتطفات من آراء أهل الحكمة والعرفان. كتاب *جامع السعادات* هو بحق منعطف مهم في تاريخ علم الأخلاق الإسلامي. مؤلفه بما يتحلى به من ذوق مرفه وقدرة علمية جعل كتابه ذا خصائص متميّزة أبرزها اثنتان:

الأولى - مرت خمسة قرون قبل تأليف كتاب جامع السعادات لم يظهر فيها تأليف يلفت النظر. لذلك يمكن اعتبار جامع السعادات بعد طهارة الأعراق و اخلاق ناصري مجموعة متكاملة ومنقحة للتوجه الفلسفي للأخلاق الإسلامية.

الثانية - الروح التحررية والتأسيسية وغير التقليدية للكتاب، وما فيه من توجه نقدي لساحة الأخلاق الإسلامية. لا شك أن كتاب جامع السعادات أثر خالد في علم الأخلاق الإسلامي، يمتاز بجامعيته ، وفي تقدمه على ما كتب حتى الآن في تفاصيله وإتقانه<sup>(١١)</sup>.

### الهوامش:

- ١ - ابن ابي اصيبعة، موفق الدين احمد بن قاسم، عيون الانبياء في طبقات الاطباء، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥م.
- ٢ - احمد بور، مهدي وآخرون، كتاب شناخت اخلاق اسلامي، (فارسي) پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامي، قم، چاپ دوم، ١٣٨٦ش.
- ٣ - بهشتي محمد، محمد وآخرون آراي دانشمندان مسلمان در تعليم و تربيت و مباني آن، پژوهشكده حوزة و دانشگاه و سمت، تهران، ١٣٧٩ش.
- ٤ - داوري اردكاني، رضا، فارابي، (فارسي) طرح نو، طهران، ١٣٧٤ش.
- ٥ - الرازي، ابو بكر محمد بن زكريا، الرسائل الفلسفية، جمع و تصحيح: پول كراوس، مصر، مطبعة بول بارييه، القاهرة .
- ٦ - الرازي ، ابو بكر محمد بن زكريا، الطب الروحاني، باهتمام، مهدي محقق، انتشارات مؤسسه مطالعات اسلامي دانشگاه تهران، دانشگاه مك گيل، تهران، ١٣٨٧ش .
- ٧ - الزبيدي، محمد بن محمد، مرتضى، اتحاف السادة المتقين، بشرح احياء علوم الدين، دار الفكر، بيروت.
- ٨ - العامري، النيشابوري ، محمد بن يوسف، السعادة والاسعاد في السيرة الانسانية، مقدمة مجتبي مينيوي، انتشارات دانشگاه تهران، ١٣٦٦ش.
- ٩ - الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد، احياء علوم الدين، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.
- ١٠ - مدرس رضوي، محمد تقي، احوال و آثار نصير الدين ، (فارسي) انتشارات بنياد فرهنگ إيران، تهران، ١٣٥٤ش.
- ١١ - النراقي، محمد مهدي، جامع السعادات، تحقيق و تعليق : محمد رضا مظفر، مطبعة الزهراء(س)، النجف، ١٣٦٨هـ.